المؤمنون اهل اى ساكنى ارضك وهم الانس والجن وسمائك واهلها هم
الملائكة والاضافة فيها للتشريف لان المقام له او محل يسكنه اهل الشرف شريف
لا محالة وهذه صلوات على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ص وقد وردت
الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابراهيم لابوته وتقدمه زمانا و
رتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل
افضلهم بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى
وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ابراهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم
الصلوة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو عاطفة او استينافية او الخارج بحيز
او يمين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على سيدنا محمد صلوة يساوي عدد
ها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض واعيان ومعاني اجناسا
وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به ورضى
نفسه اى ذاته تعالى ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى
واحد ورضى معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير له تعالى اى ما يرضيه تعالى
في الصلوة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وزنة
بكسر الزاى قال الخطابي هي ثقل الشيء وزانته اى هذه الصلوة توازن ثوابها
او توازن لو قدرت اجساما ثقل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي
وهو خلوق عظيم لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانته ثقله احد غير الله سبحانه
ومداد كلماته بكسر الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال في المشارق اى قدرها وقال
السيوطي في الدر المنثور وتخليص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما
يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه ذلك من وجوه الحصر والتقدير
وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد والمداد
مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر كالمدد
يقال مددت الشيء امده مدا ومدادا وروى سلمة عن الفراء قال الحارثي يجمعون

المدد دادا

المدد دادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى امد
ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال في الروح
وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله قال الامام الفخر المراد بها
عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه و
عجائبه وعدده وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه
الصلوة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها
في صحيح مسلم قال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى
الصبح وهي تسبح ثم رجع وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التي
فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه
وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة وكما الواو عاطفة و
الكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلوة مثل الذي هو صلى الله تعالى عليه وسلم اهله
اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه وارتفاع عنده وحظوته
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم عليه
فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان و
شرطت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية الظرفية اى كل وقت ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون
ذلك كالذي قبله وهذا كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو الاستحضار
وضده النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللساني وضده السكوت والترك وعليه يجب
بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على السابق اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم
وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك بن انس رضي الله عنه عن
عترته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون وفي القاموس و
العترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اى بقي الطاهرين

Copyright © King Saud University